مصادر دراسة الفكر العربي الاسلامي :-

1-القران الكريم :القران مشتق من قرا_ قراءة _وقران ,وقرأ بمعنى تلا_والقراءة تعني التلاؤة _قال تعالى :- (ان علينا جمعه وقرائه فاذا قرائناه فأتبع قرانه).

يعرف الأصوليون القرأن بأنه(اللفظ العربي المنزل على النبي (صلى الله عليه وعلى اله) المنقول الينا بالتواتر ,والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسوره الناس , والمجموع بين المصحف)..

للقرأن عدة اسماء منها الكتاب (ذلك الكتاب لا ريب فيه)

الفرقان (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده)والذكر (انا نحن انزلنا الذكر وانا له لحافظون).

زمان نزول القرأن :- بدء نزول القرأن في شهر رمضان المبارك ,شهر رمضان الذي انزل فيه القرأن,وقد اختلف فيه في كيفية النزول على ثلاثة وجوه .

الرأي الاول:- ان النزول الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم اخذ ينزل على مدى 23 سنه حسب الحاجة.

الرأي الثاني :-ان المراد بالنزول في ليلة القدر هي نزول الاية الأولى ثم تتابع نزول الأيات الباقية.

الرأي الثالث:-انه نزول جملة واحدة على صدر النبي محمد "صلى الله عليه وعلى اله"وبعد ذلك اخذ جبرائيل ينزل الايات حسب مناسبات النزول .

كانت الايات تنزل تباعا حسب سبب النزول .. فأما للاجابه من تساؤل مثلا قوله تعالى "يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه "او دفاع عن عقيدة " وقالوا من يحيي العظام وهي رميم "وكانت هذة الايات تنزل اما مجتمعه او متفرقة والهدف من ذلك :-

1-تثبيت قلب النبي محمد (ص واله) - (وقال الذين كفروا او لا انزل هذا القرأن جملة واحدة كذلك لتثبيت به فؤادك ورتلناه ترتيلا)

2- ان نزوله بهذه الكيفية يساعد على تكرار التحدي به وتحقق الاعجاز.

3- التيسير على الرسول والناس في حفظه وتدبر معانيه.

4- التدرج في الاحكام لان لاتنزل دفعة واحدة فيكون فيها الحرج والمشقة.

بلغت عدد سور القرأن الكريم (114) سورة ,بعضها مكية والبعض مدنية ,الا ان ترتيب السور في المصحف حاليا لا يخضع للترتيب .

فقد وردت الاشارة الى الفكر في القرأن بعدة معاني فمره تاتي كامل الفكر نفسها "الذين يذكرون الله قياما وقعودا ويتفكرون في خلق السماوات والارض " . " قل لا قول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحيى الي " قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون "

وجاءت بمعنى النظر .."افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت "الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماذا قدمت لغد "

وتأتب بمعنى التدبر.." افلا يتدبرون القرأن ام على القلوب اقفالها " وجاءت بمعنى التعقل والعلم.."افلا يعقلون ..افلا يعلمون".

وقد اشار القرأن الكريم الى ايمان النبي ابراهيم "عليه السلام " جاء بأسلوب عقلي .." فلما حين عليه الليل رءا كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الأفلين" فلما رءا القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين " لما رءا الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال ياقوم اني بريء مما تشركون"

ثم تحول من الايمان الى الأطمنان حينما سال الله احياء الموتى . " واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتى قال او لم تؤمن قال لا ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اخرج على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم "

(البقرة260).

ومن اهم المسائل العقلية التي اكدها القرأن :-

1-مسالة التوحد:- حيث احتج المشركون على ان يكون اله واحد ."اجعل الالهة اله واحدا ان هذا لنشى مستجاب "فرد الله قائلا "لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون "(الانبياء-22) و-الا-بمعنى (غير) وقال ايضا"ما اتخذ من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون " ة(المؤمنون -91).

2- مسالة البعث والنشور :- انكر بعض الحياة ما بعد الموت اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد" (القران-2)وفي الية اخرى"هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا

الدنيا نموت وهي رميم" فكان رد القرأن " قل يحيها الذي انشاها اول مره وهو بكل خلق عليم"(يس-79)

وقوله ايضا"هو الذي بدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه " وقال ايضا "كما بداكم تعودون " فنبه على ان الاعاد اهون من الخلق .

علم الكلام:-

هو العلم الذي يهتم بدراسة اصول الدين الاسلامي :- (التوحيد,النبوه,المعاد) حيث كان للايات المحكمة والمتشابهه المحكمة :-التي تحمل معنى واحد "قل هو الله احد"والايات (المتشابهه:-التي لها اكثر من معنهى) "يد الله فوق ايديهم" هذه الايات كانت سببا في اثارة التناقض لدى فهم المتكلمين لبعض المسائل العقائدية كخلق الافعال وهناك ايات ظاهرها يفيد ان الله هو الذي يخلق الفعل" يهدي الله من يشاء ويضل من يشاء "فيما تاتي ايات اخر تبين ان الانسلن هو المسؤول عن خلق فعله "انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا"ة (الانسان) وهنالك ايات تفيد جواز رؤية الله ."وجوه يومئذ ناظره" (القيامة-22-23) بينما ايات اخر تنفي الرؤيه "لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصارط وهنا ايات تفيد اتصاف الله بالتجسيم اي له اعضاء "يد الله فوق ايديهم" "تجري باعيننا " "كل شيء هالك الى وجهة"

فيما تاتي ايات ايات اخر تنفي اتصاف الله بالجسميه "ليس كمثله شيء"

ان اختلاف فهم المتكلمين لهذه الايات القرانيه ادى الى تعدد المناهج الفكريه فهناك المنهج النقلي (الظاهري) الذي ياخذ بظاهر النص لانه "لايعلم تاويله الا الله " فيما ياتي منهجا اخر يرى ان الاخذ بظاهر النص يؤدي الى اتصاف الله بالبشر وعدم تحقق العداله الالهيه لانه بعض الايات تفيد ان خلق الفعل من الله مع ذلك فالله يحاسب الفرد على على ذلك لذا يرى اصحاب هذا التيار الفكري ضرورة تاويل الايات المتشابهه لانه " لايعلم تاؤله الا الله والراسخون في العلم " فيما ياتي اتجاه ثالث حاول التوفيق بين الاتجاهين فاخذ حرفية النص من التيار التقلي وحاول اثباتها بادله عقليه.

ويمكن الاستفاده من القران كمصدرا لجراسه التاريخ اذ حمل دعوه لدراسه التاريخ" قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبه اللذين من قبلكم " واوضح الحكمه من دراسة التاريخ "لقد كان في قصصهم عبره لاولي الالباب".

اشار القران الى سيرة 25 نبيا وعدد من الحكماء والاقوام وبعض لحوادث الهامه عن التاريخ العرب قبل الاسلام كحمله الفيل واصحاب الاخدود.بل هناك اشارات

تاريخيه مستقبليه كالاشاره الى العلاقات الساساتيع البيزنطيه "الم" غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بغض سنسن (الروم-1-3)

اما علم الرياضيات فقد وردت بعض التعابير والارقام الحسابية. واكبر رقم (مائة الف 100,000) ولفظه الحساب وردت 39 مره ولفظة الحياة وردت مرتين ؟ووردت الاشاره لبعض العمليات الحسابيه:-

العد باليد :- الذي جمع مالا وعدده" العد بالذهن:- ان يوما عند ربك كالف من ما تعدون " والعد بالرؤيه "من شهد منكم الشهر فليصمه " واشار القران الكريم الى النظام العشري فذكر الفاظ العقود كالعشرة والعشرين ولاثلاثون والاربعون والسبعون وهناك اشارات في القران الى علم الهندسه حيث اشار الى سد مأرب الذي ذكره باسم "سيل العرم"والذي اشار الى انهياره ترك اثرا سلبيا في تغير الحياة العامه في اليمن وحينما تحدث عن قوم هود قال المرتفع ,والمصانع :-هي القصور المشيده وقال عن قوم ثمود" اتتخذون من الجبال بيوتا" فهنا اشار الى فن النحت .

اما عن الفلك فقد اولاه القرأن اهمية حينما اشار الى السماء والارض وبعض الكواكب والنجومزوحملت بعض بعض السور اسماء لبعض الجوانب الفلكيه فلقد اشار القران لبعض الاسرار العلميه الفلكيه التي اكتشفها العلم المعاصرز

1-ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما"توصل العلم الحديث بدراسة كلمة (رتق) انها تعني طبقه من مادة متجانسة التي سماها علم الجيلوجيا"الطبقه السديميه وهي التي نشا الكون بانفصال وتطورها وحركه ذواتها وقد بدأ الخلق للكون من هذا الوجود السديمي في ازمات متلاحقة لا يعلم مداها وصفها القران بأنها سته ايام اي ستة ازمان .. فكلمة يوم احيانا تاتي بمعنى زمن.

2-وجعلنا من الماء كل شيء حي "اثبت العلم المعاصر ان نسبة الماء في الكائن الحي هي 64% اما نسبة الماء في الكرة الارضيه فهي 71% .

3- والشمس تجري لمستقر لها " اكتشف علم الفلك ان الشمس تتحرك مع توابعها في الفضاء بسرعه 750 ميل في الدقيقه . . ومعنى قوله تعالى.. لمستقر لها .. اي ان الشمس تبقى تجري حتى تصل الى يوم تضمحل فيه وتنعدم.. " اذا الشمس كورت " اي اضمحلت وانعدم وجودها وهي اشارة الى يوم القيامة..

لقد دعى القرأن الكريم الى منهج علمي واضح مبني على اسس متينه : -

1- عدم استعمال الظن في التفكير " وما يتبع اكثرهم الاظنا وان الظن لا يغني من الحق شيئا "
2- منع التقليد الاعمى للسابقين دون الاهتمام بالديل والبحث والنظر " واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفنا عليه اباؤنا اولوا كان اباؤهم لايعقلون شيئا ولا يهتدون ".
3- قرر القرأ، ان الحقائق واحده ومتطابقه وهي مرتبطه بفطرة الله "سنة الله في اللذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا"
4- التدقيق في المشاهدة والتركيز في الملاحظه واستعمال البصر مع العقل " قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق .

لو عرضنا هذه الاسس على احدث المناهج العلمية نرى هذه المناهج لم تصل الى اكثر منا قدره القرأن مثل 14 قرنا من الزمان.

الدكتور جواد كاظم النصر الله

الدكتورة زينب جاسم البهادلي